الطيب والقبيح والشرير
سيرة شخصية على إيقاع الموسيقى

طالب فرج

المتتبع والمشاهد لأفلام رعاة البقر (الكابوي)، يلاحظ هذه النوعية من الأفلام إن لها بريقا ولمعانا خاصين، نكون مأخوذين بهالتها ونزعتها القصصية لتكون ميزة واختلاف عن بقية الأفلام.. حيث تضعك في أجواء مختلفة وتسحبك إلى عوالم الماضي، وتجعلك بمقارنة مع الحاضر، أو حتى المستقبل، ونلاحظ أن أفضل ممثلي العالم (هنري فوندا، لانكستر، انطوني كوين، جون واين، جوليا نجيما، كيرك دوغلاس..الخ) كانت لهم مشاركات مؤثرة بهذه النوعية من الأفلام، وكانت لهم خصوصية طبعت عليهم، فهي تضفي ذلك السحر والتأثير والحماسة على المشاهد، وتنقلنا إلى عوالم أخرى من الحياة الغربية.. وتضعنا في فضاء أوسع وأرحب، بعيدا عن أجواء المدينة وضوضائها.. وقد كان لفيلم الويسترن الشهير "الطيب والقبيح والشرير" ذلك الأثر اللامع، في نتاجات هوليوود السينمائية عام ١٩٦٦، وكان عرضه عام ١٩٦٧.. وهو من إخراج strqioleone تدور احداثه بين ثلاثة عناوين"الطيب والقبيح والشرير"مختلفة المسدسات ومتشابهة بالبارود والدخان ضمن المفهوم الواحد.. تدور رحى أحداثه تحت ناصية الطمع والجشع والاستيلاء وإعطاء الشعور بالبقاء للأقوى وفرض عنصر القوة أنى حلت ورحلت، وتقوم قوة (الكان) محل كثير من القيم والمبادئ الإنسانية في الغرب الأميركي.. الذي شدنا أكثر إليه هي الموسيقى التي قد رافقت أكثر أحداثه، فالفيلم شهد ثلاث شخصيات بثت جوانبها في إرجائه، فأعطت كل شخصية عنوانها..Eastwood الممثل والمخرج الشهير بدور "الطيب" باسم Blond والذي عانى هذا الأخير ما عانى من أحداث ومشاق ومصاعب، وذلك عندما اجبر على قطع الصحراء مشياً على الأقدام يصاحبه العطش وذلك تحت تهديد السلاح، من قبل شخصية "القبيح والغبي" والذي دائما يوقع بـ"الطيب"، وقد تلبس دور هذه الشخصية الممثل Eli Wallach باسم Tuco وهذا "الأحمق" الذي كان طوال الفيلم يطلق على شخصية "الطيب" باسم الأشقر ذي البشرة الناعمة.. وفي مشهد ابتزازي عندما كان يعذبه ليتشفى به أكثر.. إلى أن مرت بهما قافلة تحمل أشخاصا مقتولين، فقام هذا بسرقتها، وكان شخص فيها بالرمق الأخير يطلب بعض الماء من الأحمق.. مقابل معرفة مكان كنز مقداره ٢٠٠ ألف دولار، وعندما ذهب هذا الأحمق لجلب الماء، قد سبقه إليه الطيب ليطلع على السر وحده.. فكانت هذه القافلة هي مرسال القدر لإنقاذه من القبيح.. وهكذا تدور أحداث الفيلم لتشدنا إليه أكثر فموسيقاه قد جلبت مشاعر الصحراء، وخاطت عناوين لها من الحياة القاسية.. وان هذا المكان وحده يناديهم بالانتماء إليه حتى يعكس توحشه، وعندما وقع هذا الأحمق ضحية الأسر في احد المعسكرات إبان الحرب الأهلية الأميركية التي كان يديرها "الشرير" كمتنفذ فطلب منه اسم الكنز، فقال: إن الذي يمتلكه هو الرجل الطيب.. أما دور "الشرير" فكان يقوم بأدائه الممثل Lee Van Cleef باسم Anqle Eves او Sentenze .. ولو رجعنا إلى موسيقى الفيلم نلاحظ أنها تبعث صيحاتها منادية للتعرف على خطوات الحدث، ولغة التعامل بالمسدسات وإطلاق البارود، فكانت مرة ترقب لنا الأحداث، وتارة تأخذنا إلى عمقها، وطوراً تعطينا تنبؤات عما يجري بها..كأن الفيلم يقول: إن (روح القتال في الزجاجة) وهذا ما جاء على لسان احد قادة الحرب الأهلية الأميركية آنذاك، يبين هنا أن روح المغامرة تتطلب السعي والتحرك والمجازفة والاتكال على النفس.. أما أن تكون أو لا تكون، فكانت الموسيقى الأخيرة قد استقرت عناوينها على المقابر والجثث والبحث عن الكنز بينهما.. أنغام موسيقية تمتلك حرارة المكان لتطوف بها مع رائحة الدخان وسفك الدماء مسجلة حوادث وشواهد بعيون برغماتية، تفّخر تربتها للحدث حتى تتكيف بطابعها وهالة انفعالاتها لتمثال الحدث.. فكانت بحق هي الراسم والمصور والمنبأ.. معطية صورة مقربة إلى النفس، قبل العين، فهي تطعم الأحداث المنبثقة صورها من هذا المشهد إلى مشهد آخر، حتى يأتي فتسبقه الموسيقى لتغطيه بفزعتها.. ويأتي مشهد آخر ملتهماً بموسيقاه، فيكبر في صورته وصوته حتى يعطي تشويقا اكبر، بأبعاد نفسية تسرح بنا من هيوليتها حتى نكون جزءا من هذا الفيلم، ومتتبعين لصوت أقدام جياد رعاة البقر، حتى نشم رائحة دخان الأحداث ونتلمس التبكير المسبق قبل المواجهة بين الأطراف.. اعتقد أن الفيلم أعطانا نوعا من التركيز والإلهام، ومن ثم موسيقاه أعطتنا ذلك الحدس والتخمين الذي رافقنا طوال الفيلم، ووجهنا الى أشكال جديدة من قوانين السيطرة والبحث المضني والمجهد ذي الاستقتال في سبيل البحث عن المال بأي طريقة كانت، فبالرغم على مرور إنتاج هذا الفيلم لأكثر من (٤٦) عاما..

كلاكيت

■ علاء المفرجي

ملحمة بصرية لحدث رياضي

عندما فاجأ عشاق السينما قبل خمسة أعوام بفيلمه الجماهيري (المليونير المتشرد) والذي نال عنه حينها ثمانية من جوائز الأوسكار. كان المخرج داني بويل يؤكد حقيقة أن للسينما الانكليزية دائما حضورا فاعلا في المشهد السينمائي، ولا يمكن لأي متابع أن يتجاهل دورها الحقيقي في هذا الفن، فكان فيلمه هذا الذي حقق إيرادات خيالية في شباك التذاكر لمقدرته المتميزة على الجمع بين المتطلبات التجارية والقيمة الفنية والفكرية العالية، الامر الذي جعله يحظى باهتمام نقدي وجماهيري منقطع النظير. وكان لا بد لمخرج بقامة داني بويل أن يستقر في القمة الذي وضعه بها هذا الفيلم الظاهرة، وجعله احد أهم الأسماء في صناعة السينما في العالم.. وفي الوقت الذي كان عشاق السينما ينتظرون منه فيلما لا يقل مستوى عن حكاية (المليونير المتشرد)، كان هو فخورا في أن يكلف بـ(مهمة قومية) بوزن إخراج عرض افتتاح لواحدة من أهم المناسبات التي يحتفل بها العالم وهي تظاهرة الاولمبياد التي ينتظرها العالم كل اربعة أعوام..

لم تكن بالمهمة السهلة، وصعوبتها بالنسبة لبويل تكمن بالأساس في أنها رهان على مقدرته في الاستمرار في النجاح والشهرة التي حققها له مليونيره المتشرد.

وقبل أن يفاجئ العالم بعرضه المبهر لافتتاح اولمبياد لندن كان على بويل أن يأخذ بالاعتبار عروض الافتتاح الناجحة لهذه التظاهرة الرياضية في أكثر من دورة وآخرها افتتاح دورة بيجين في الصين التي أبهرت بدورها العالم بفخامتها وجماليتها وقت ذاك، فما الذي يمكن أن يضيفه بويل ليميز عرضه هذا عن باقي عروض الافتتاح التي سبقته .

كان يجب أن يشير العرض إلى اللمسة السينمائية الساحرة ، كان يجب على السينما برؤية بويل أن تقول كلمتها في هذا العرض الأخاذ الذي سمر أكثر من مليار مشاهد أمام شاشة التلفزيون تابعوا سحرِ العرض الذي أراد منه مخرجه أن يكون عمل الخلود المرتجى له، لمَ لا وهو ملحمة بصرية صاغتها رؤية مخرج موهوب.

السَينما خطفت بريق الحدث من الرياضة، فقد قدمت أهم الأسباب لنجاح هذه الدورة من خلال هذا العرض الساحر للحدث الرياضي..

بويل ومن أجل أن يتميز عرضه عن باقي عروض الافتتاح الأخرى لم تشغله فكرة أن يقدم عرضا يلم بأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا أو يجعل فكرة العرض تختصر ملامح البلد المنظم فقط... بل انه سعى إلى أن يقدم ملحمة وطنية بكل ما تعنيه هذه الكلمة وبصياغة سينمائية تعززها موهبة إخراجية كالتي يمتلكها بويل.

وهذا ما حصل بالضبط، فكرة العرض الذكية لم تخذلها معالجة استطاعت أن تترجم أجمل ما في هذه الفكرة. عرض الافتتاح وإن كان يحمل بصمة صانعيه إلا انه بمشاركة حشد هائل من أبناء هذا البلد مثلما كان هذا العرض يشير لهم ويوثق تاريخهم، باختصار انه صورة لتاريخ انكلترا وللشخصية البريطانية وأيضا لجدارة ومقدرة مخرجه.

لن تبالغ التايمز عندما وصفته بأنه (العرض الأفضل على مر التاريخ) ... مكانة صاحبة الجلالة الملكة ووقارها المعروف لم يمنعها من أن تسهم في هذا (الحشد الوطني) الذي صاغته عبقرية بويل لتكون فيه (فتاة جيمس بوند الجديدة) وتقبل بدور تمثيلي في هذه الملحمة الإخراجية مع نجم سلسلة جيمس بوند النجم دانييل كريغ.... ثم تاريخ بلد يتجسد بأرض ريفية خضراء ومرورا بأعمدة المداخن التي ميزت الثورة الصناعية ووصولا إلى عصر الإنترنت .. فضلا عن الإشارة إلى رموز وشواخص في تاريخ بريطانيا إن شكسبير وعاصفته منها.... صورة نابضة بالحياة لتاريخ وثقافة بلد.

محطات سينمائية

"الشعب يريد"!

عادل العامل

اختارت إدارة مهرجان روتردام للفيلم العربي شعار " الشعب يريد " للدورة الـ ١٢ التي ستقام في الفترة من ٢٨ تشرين الثاني حتى الثاني من كانون الأول ٢٠١٢. وقال مؤسس ورئيس المهرجان خالد شوكات إن شعار هذه الدورة مأخوذ من هتاف الربيع العربي الشهير ، ويركز في برامجه على الأفلام التي تناولت ثورات الربيع العربي إضافة إلى تصنيفات خاصة في المهرجان لأفلام "الحب في زمن الثورات"، وأفلام الموجة الشبابية العربية. وأوضح شوكات انه تحدد يوم ٢٠ أيلول القادم كآخر موعد لمشاركة الأفلام في مسابقات المهرجان المختلفة والمخصصة للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة و الأفلام الوثائقية بنوعيها، على أن يفتح باب الاشتراك في الدورة الجديدة لكل الفنانين العرب في مسابقات وأقسام المهرجان المختلفة، و يذكر أن مهرجان الفيلم العربي في روتردام كان انطلق سنة ٢٠٠٠ ببادرة من التونسي خالد شوكات المقيم بهولندا وتشرف عليه مؤسسة المنتدى العربي في هولندا، وهي منظمة ثقافية واجتماعية تهدف إلى تمثيل وتنمية مصالح الأقلية العربية في هذا البلد.

رحيل المخرج الفرنسي كريس ماركر

نجاح الجبيلي

رحل عن عمر ٩١ عاماً المخرج الفرنسي كريس ماركر الذي يعد الأستاذ المبهم في السينما الفرنسية ذات الاتجاه اليساري. وهو معروف بفيلمه الوثائقي الحائز على الجائزة "بلا شمسSans Soleil " وفيلمه الدرامي الرائع " الرصيف البحري La Jetée " وهو يصف رحلة بحث عن الذاكرة في أعقاب كارثة نووية.

ولد باسم كرستيان فرانسوا بوش فيلينوف وناضل مع المقاومة الفرنسية ثم مارس الصحافة وأصبح ناقداً في المجلة المعروفة "دفاتر السينما" (كاييه دو سينما) صنع أول فيلم له بعنوان "أولمبيا ٥٢" وهو فيلم وثائقي عن الألعاب الأولمبية في هلسنكي عام ١٩٥٢ واستمر كونه شخصية رئيسة في حركة "سينما ضفة اليسار" جنباً إلى جنب مع أصدقائه "أنيس فاردا"، و" ألان رينيه". وأثار الجدل في فيلمه الوثائقي "نعم كوبا" وفيه أطرى فيدل كاسترو وشجب أميركا وسرعان ما حظر الفيلم أميركا.

أما أفلامه الأخرى فتشمل "أ.ك AK" وهو فيلم وثائقي عن المخرج الياباني أكيرا كوروساوا صنعه عام ١٩٨٥، وفيلم "تكشيرة دون قطة" ويصور صراع الاشتراكيين في الفترة التي سبقت انتفاضة الطلبة في باريس عام ١٩٦٨. وعرف على نطاق واسع بفيلمه الناجح " بلا شمس" عام ١٩٨٣ وهو تأمل موجز في الرحيل والذاكرة التي تبدأ من اليابان إلى أفريقيا بتذوق فيلم الإثارة "فرتيغو" -١٩٥٨ لهيتشكوك. إن فيلم هيتشكوك كما يقول المخرج كان الفيلم الوحيد "القادر على تصوير الذاكرة المستحيلة والذاكرة المجنونة". لكن يبقى فيلم "الرصيف البحري" المصنوع عام ١٩٦٢ هو من أفضل أفلام ماركر تأثيراً وهو دراما من ٢٩ دقيقة يتعقب محاولة رجل في استعادة صورة من ماضيه. إن مزج ماركر الشعري والغني للكارثة الكونية مع الضعف الإنساني استمرّ ليكون مصدر إلهام للفيلم الدرامي المصنوع عام ١٩٨٧ بعنوان " النظارات الحمراء" وفيلم تيري غيليام الناجح عام ١٩٩٥ " أثنا عشر قرداً Twelve Monkeys".

إن الطبيعة اللولبية الباعثة على القلق لأعمال ماركر تنعكس في الرجل نفسه. فقد رفض المقابلات وكره الصور الفوتوغرافية وادعى أنه ولد في "منغوليا" على الرغم من المصادر المتناقضة التي توحي بأنه كان من مواليد باريس. يقول الناقد السينمائي ديفيد ثومبسون:" كل ذلك شجع على فكرة كون ماركر شخصية غامضة إن لم تكن مثالية أو أمل وحلم أكثر منه شخصية حقيقية" ويضيف:" لقد كان شبحاً جوهرياً".

آلاف الصور لمونرو في معرض فريد

تعرض في شهر آب الحالي في بولندا مجموعة فريدة تضم حوالي أربعة آلاف صورة لمارلين مونرو بينها صور غير منشورة حتى الآن و سوف تطرح لاحقاً للبيع في مزاد علنى وفقاً لما جاء في خبر لصحيفة "غازيتا فيوبرتسكا". وقد التقط الصور صديق الممثلة الأميركية المصور ميلتون غرين، وهي ملك لخزانة الدولة البولندية التي حصلت عليها كتسديد لدين خارجي في مطلع التسعينيات. و كانت المجموعة، التي وصلت مؤخراً الى بولندا، موضوعة منذ أكثر من عقد من الزمن في علب كرتونية في نيويورك، كما أوضحت صحيفة "اليسار الوسط". وينظم معرض لهذه الصور في وارسو من السادس من آب الحالي الى السادس من ايلول. وتنوي خزانة الدولة بعد ذلك طرح هذه المجموعة للبيع في مزاد لم يحدد موعده بعد. وبحسب التقديرات قد تباع المجموعة بحوالي ٥٦٠ ألف يورو.

" أناس مثلنا " في العرض الآن

يعود سام، و هو بائع شاب سريع الخطى، إلى البيت بشكل متردد

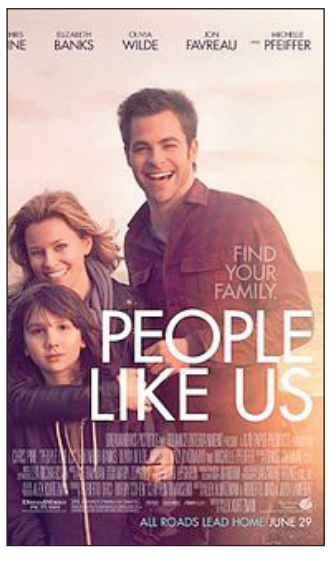

حين يعلم بوفاة أبيه بصورة مفاجئة. و في سياق عملية ضبط ممتلكات أبيه و إعادة لم شمل الأسرة المبتعدة، يكتشف سام أن له أختاً أكبر منه. و يكون على سام، و العلاقة بين أفراد الأسرة تتطور، أن يعيد التفكير في كل شيء كان يظن أنه يعرفه عن هذه الأسرة و يتخذ موقفاً صلباً من خيارات حياته الخاصة. هذا ما يتضمنه فيلم (أناس مثلنا People Like Us)، الذي أطلق للعرض في الولايات المتحدة في أواخر حزيران الماضي. و هو من نوع الكوميديا الدراما، و يستغرق عرضه ساعتين. و هو من إخراج أليكس كَرتزمان، و تمثيل كريس باين، و أوليفيا وايلد، و أليزابث بانكس و آخرين.